[256] فقال: ان ناسا يأتونا فيخبرونا أن عندكم شيئا لم يبده رسول ا (صلى ا عليه وسلم) للناس. فقال: ألم تعلم أن ا قال: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك)، وا ما ورثنا رسول ا " ص " سوداء في بيضاء) (1). وجوه اعتبار هذه الرواية ورواية السيوطي هذا الخبر في سبب نزول آية التبليغ في يوم غدير خم في كتاب (الدر المنثور) معتبرة من وجوه: الاول - ان سياق كلام السيوطي ظاهر في أنه يرى أن هذا القول هو الحق من بين الاقوال في هذا المقام، لانه لم ينقل قولا آخر يخالفه في الدلالة، أما قول الحسن فلا ينافي القول بنزولها يوم الغدير في فضل علي (عليه السلام)، لانه روى عن النبي (صلى ا عليه وآله) أن ا تعالى بعثه برسالة فضاق " ص " بها ذرعا.. فأنزلت الاية.. فلم يبين في هذه الرواية حقيقة تلك الرسالة، فلا تأبى الحمل على أنها كانت حول الامامة والخلافة ونصب أمير المؤمنين (عليه السلام) لها، بل ان قوله " ص ": (فضقت بها ذرعا وعرفت الناس مكذبي) يؤيد هذا الحمل ويؤكده. وكذا الامر بالنسبة الى ما ذكره مجاهد، والى الخبرين عن ابن عباس، فان هذه الاخبار أيضا لا تنافى خبر نزول الاية الكريمة في واقعة يوم غدير خم بوجه من الوجوه. الثاني - ان كلام السيوطي في خطبة كتابه (الدر المنثور) صريح في أن الاثار المذكورة فيه في ذيل الايات مستخرجة من الكتب المعتبرة، وهذا نص

_____ 1) الدر المنثور في التفسير بالمأثور 2 / 298. _____